الفصل الخامس

دور المؤسسات التربوية في مواجهة الفكر الغربي و تدعيم الفكر الإسلامي

تمهيد :

لا أحد ينكر أن التربية موضوع عظيم الشأن ، و أنها الركيزة الأساسية لكل نجاح و تقدم ، و عنوان لكل تغيير يحدث في المجتمعات ، كما أن التربية هي الطريق الوحيد لارتقاء العقل ، و تثقيف الكيان الإنساني. و التربية عملية إنسانية اجتماعية ، و هي تقدم ملخص للحياة . و بدأت مع بداية الحياة نفسها . و قد قام الإنسان بعملية التربية ليهذب نفوس أبناءه و يساعدهم على تلبية حاجاتهم الجسمية و العقلية ، و تدريبهم على مواجهة المستقبل ليستطيعوا أن يؤثروا فيه كأعضاء فاعلين في مجتمعهم .

و قضية التربية و التعليم موضوع عظيم الشأن بالغ الأثر ، استأثر باهتمام جميع الأمم ، و اهتم به العلماء و المفكرون عبر العصور ، و ليس الأمر بغريب ، فالتربية و التعليم أساس كل تقدم و إصلاح ، و عنوان كل تغيير و نهضة ، و الطريق الموصل إلي تهذيب النفوس و تثقيف العقول و بناء الأمم (١) .

و تقوم المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل : مؤسسة المدرسة و البيت "الأسرة" ، و الشارع ، و المسجد ، و غيرها من المؤسسات بدور رئيس في إصلاح الإنسان و الارتقاء بأخلاقه . و تتميز هذه المؤسسات عن العامل الوراثي أنه يمكن التحكم في بيئتها ، و التدخل لإصلاح عيوب ذات صلة بتنشئة الفرد اجتماعيا ، وعليه فإن التربية تقوم على أساس الاعتناء بالفرد و مقاومة العوامل السلبية التي تؤدي به إلي حدوث خلل اجتماعي ، و تشجيع العوامل المساهمة في الارتقاء به ، ومساعدته على أن يكون عضو فاعل في مجتمعه .

---

(1) أحمد فؤاد الأهواني : التربية في الإسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٣٥١ .

والتربية – في تعريفات الغربيين اليوم – لا تبتعد كثيرا عن المفهوم الإسلامي فهي : (الجهد الذي يقوم به آباء شعب و مربوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها) (١) .

و حاجة البلاد إلي التربية السليمة لا تقل أبدا عن احتياجها للتسليح و النمو الاقتصادي و الاجتماعي ، و ذلك لأن التربية أساس النهضة و لا يمكن أن تقوم حضارة سليمة إلا إذا كانت التربية محور اهتمام هذه الأمة.

و يقول الفيلسوف الألماني فيخته – بعد هزيمة ألمانيا – : إن التربية وحدها هي التي تستطيع أن تنقذنا من الشر الذي وقعنا فيه (٢) .

و تردد في الآونة الأخيرة أقوال كثيرة حول أولوية المؤسسات أو الجهات المعنية بالتربية و أيهم يستحق أن يكون في المقام الأول ، فالبعض طرح وجهة نظر مفادها أن الأسرة تقلصت حجم مسئوليتها إلي درجة كبيرة بسبب تعدد الوسائط التعليمية ، و أيضا كثرة الوسائل المعينة على التربية و التعليم من مؤسسات مدرسية و لامدرسية ، من ناحية أخري نجد وجهة نظر مختلفة تؤيد ضرورة تولي الأسرة زمام الأمور في التربية و التعليم ، وذلك لأن الأسرة وحدها هي التي تستطيع أن تغرس – بثقة – المبادئ و المثل في نفس الإنسان ، كذلك فإن أهم قدوة في حياة الفرد موجودة داخل الأسرة لا داخل المؤسسات المختلفة ، و تكون عادة الأم أو الأب و إذا أمعنا النظر في الشخصيات التي تعتمد على المؤسسات التربوية المختلفة في إكساب الأطفال المعلومات التربوية و العلمية دون الاهتمام بالمتابعة الأسرية لوجدنا أن الحصيلة النهائية تتمثل في شخصية لا تشعر بالانتماء الفعلى للأسرة وبالتالي لن تشعر بالانتماء لأي منظومة اجتماعية أخري. فلأسرة في النهاية ما هي إلا مجتمع صغير بالنسبة للفرد ، و لا تختلف أخلاق الفرد داخل أسرته – مجتمعه الصغير – عن أخلاقه داخل بلده – مجتمعه الكبير – ، لهذا وجب على كل أسرة ألا تعتمد في المقام الأول على المؤسسات التربوية المدرسية أو غيرها من

(1) مصطفي الطحان : التربية و دورها في تشكيل السلوك ، دار الوفاء القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٦، ص ٣٠ .
(2) محمود أحمد السيد : معجزة الإسلام التربوية ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٩٧٨ ، ص ٢١ .

المؤسسات ، بل يجب أن تمثل تلك المؤسسات بالنسبة للأسرة عامل مساعد فقط لها كجانب رئيس في التربية بالنسبة للفرد.

أما التربية فهي ما يتلقاه الذكر أو الأنثى أساسا من أبويهما و بيئتهما من أخلاق و أعراف و تقاليد و آداب، و الأصل الشرعي فيه ذلك هو وجوب تساويهما والاهتمام بهما – بنفس القدر و المستوي بحيث يتلقى كل منهما حسبما يطيق ويؤهله سنه – هذه الأمور من منطلق إسلامي متميز و واضح ، و هذا واجب الأبوين و الأهل و مسئوليتهم الكبرى ، كما قال صلي الله عليه و سلم " كلكم راع و كلكم مسئول عن رعيته " و الأمير راع ، و الرجل راع عن أهل بيته ، و المرأة راعية على بيت زوجها و ولده ... فكلكم راع و كلكم مسئول عن رعيتكم و إهمال تربية البنت أو الابن تضييع لهما ، و قد قال صلي الله عليه و سلم " كفي بالمرء إثما أن يضيع من يقوت"(١) .

و المنهج التربوي الإسلامي هو الأساس الذي يجب أن تقام عليه التربية في مجتمعنا الإسلامي ، فالإسلام دين التعمير و الإصلاح ، والأصل في أمة الإسلام أنها صلبة و متماسكة تعمر الأرض و تنشر الهدي و الصلاح .

فيقول المستشرق الإنكليزي (جيب) في كتابه (أين يسير الإسلام) : إن مشكلة الإسلام بالقياس إلي الأوربيين هي ما لهذا الدين من السيطرة على المسلمين في كل تصرفاتهم ، ما يجعل لهم مكانا بارزا في أي تخطيط لاتجاهات العالم الإسلامي (٢) . لذا وجب التمسك بها و عدم الانسياق الأعمى لما هو وارد إلينا من بلاد لا تعرف لها دين ، و إن كانوا يدركون تماما مدي تأثيرهم على المسلمين .

يقول (زويمر) : التعليم المدرسي و التربية الأخلاقية الغربية قد أسفرا عن نتائج جمة ، و أثمرا ثمرات نافعة في الأطفال و المراهقين المسلمين على السواء . ويقول كرومر: لو أمكن تطوير الأزهر لكانت هذه خطوة جليلة الخطر، فليس من اليسير أن نتصور أي تقدم لنا طالما ظل الأزهر متمسكا بأساليبه التربوية . واستطاع

(1) اسماعيل محمد العجلوني: كشف الخفاء و مزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، دار التراث ، القاهرة ، ١٩٦٢ ، ص١٦٥.

(2) محمد محمد حسين : الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ، مطبعة مصر ، القاهرة ، ١٩٨٠ ،ص ٥٢

دنلوب أن يحقق الأهداف التي تحدث عنها كرومر، فقال: لقد استطاع النشاط التعليمي والثقافي عن طريق المدارس والصحافة أن يترك في المسلمين – ولو عن غير وعي منهم – أثرا جعلهم يبدون لا دينين إلي حد بعيد. وأخيرا (شمعون بيريز) – مهندس اتفاقات أوسلو التي فرطت في حقوق المسلمين في فلسطين – يطالب بإدراج موضوع التربية والتعليم في كل مؤتمر يعالج قضية الشرق الأوسط وإن على الدول العربية إذا أرادت السلام مع إسرائيل أن تحذف من تاريخها وبرامجها كل شيء عن حطين وعن صلاح الدين الذي أصبح رمزا للإباء الإسلامي وقائدا لا يقبل الجور الذي يلحق بأمته (١).

والتربية – بناء على هذا الأساس – عملية مستمرة ومرادفة للحياة ذاتها، فهي تبدأ مع الإنسان، منذ ولادته، بل وحتي قبلها، وهي – كذلك – تتم معه طيلة أيام عمره، ولا تنتهي أو تتوقف إلا مع انتهاء تلك الحياة. ولعل هذا المعني هو الذي كان – ولا يزال – وراء عناية الإسلام واهتمامه بالطفولة والتنشئة الاجتماعية، حتي قبل الزواج، عملا بحديث الرسول – صلي الله عليه وسلم – (تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس). ولقد حرص الإسلام على العناية بالأطفال منذ ميلادهم، بل لقد شملت عنايته مرحلة ما قبل الميلاد حين دعا إلي اختيار الزوجة الصالحة، لتكون أما صالحة، توفر المناخ الطيب، والبيئة الملائمة لتربية الطفل، وأيضا برعايته والعناية بصحته الجسمية والنفسية (٢).

أولا: الواقع التربوي للقضايا المختلفة للمرأة، وتشمل:

١- المؤسسات التربوية المدرسية:

تعتبر المؤسسات التربوية هي جميع التنظيمات الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين الأفراد بعضهم مع بعض بهدف الوصول إلي حياة أفضل للمجتمع الذي هي جزء منه. والمؤسسة التربوية تتسم بأن لها "مفهوما" كما أن لها "تكوينا" أو "بناء"، ويقصد بالمفهوم أن يكون للمؤسسة التربوية فلسفة وفكرا وسياسة

(1) مصطفي الطحان: التربية ودورها في تشكيل السلوك، مرجع سابق، ص ص ١٨ – ١٩.
(2) حسن عبد العال: التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١٠٥.

وأهداف ، بالإضافة إلي القوانين و التشريعات التي تنظم العلاقات الاجتماعية بين أفراد هذه الجماعة ، أما التكوين – البناء – فهو التشكيل ، أو الإطار الاجتماعي الذي يضم مجموعة من الأفراد لكل منهم دور أو وظيفة تؤدي في إطار علاقات اجتماعية ، و خلال تفاعل الأفراد و القيام بوظائفهم و أدوارهم الاجتماعية ، فإن المؤسسة في مجموعها تكون قد وصلت إلي تحقيق أهدافها و فلسفتها التي أنشئت من أجلها أو بمعني آخر تكون المؤسسة الاجتماعية قد حققت مفهومها الذي أنشئت من أجله ، و بهذا فإن المفهوم و التكوين هما جزءان من كل عضوي يكمل كل منهما الآخر (١) .

و تلعب المؤسسات التربوية دور مهم في تشكيل سلوك الفرد و تلقينه المعلومات المناسبة و السلوكيات الملائمة لدينه و مجتمعه .

و مدرسة اليوم تقوم مقام المسجد سابقا ، حيث كانت تعقد الدروس ، وتجري المناظرات ، و تناقش العلوم المختلفة ، و يتخرج جيل عالم على أيدي فقهاء و علماء أفذاذ ، و مع بدايات القرن الحادي و العشرين و سقوط العالم الإسلامي تحت النفوذ الغربي ، غيّر الغرب الحاكم من أسلوب الحياة في بلاد المسلمين ، فأصبح المسجد مجرد مكان لإقامة الشعائر التعبدية ، و حلت مكانه المدرسة العصرية التي تدرس البرامج العلمية بروح غربية علمانية . و أصبحت مادة التربية الإسلامية ، مجرد درس في المنهاج ، و في كثير من البلاد لا يحاسب عليها الطالب درسها أم أهملها ، أما الأساتذة فهم خريجو هذه المدارس ، يعرف المعلم عن التربية اليونانية و الرومانية و العصور الوسطي المسيحية و العصور الحديثة ما لا يعرفه عن التربية الإسلامية في عصورها الزاهرة ، فالمعلم بصورته الحالية لم يعد ليكون معلما في مجتمع مسلم يعتز بفكره التربوي و تراثه الإسلامي و انتمائه إلي أمة إسلامية واحدة ، إنما ليكون عبدا مرددا للفكر الوافد (٢) .

---

(1) إيمان نور الدين الشامي : دور المدرسة في التنشئة السياسية – مرحلة التعليم الأساسي ، جامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، ١٩٩٠ ، ص ٢٩ .

(2) مصطفي الطحان : التربية و دورها في تشكيل السلوك ، مرجع سابق ، ص ٣٣٤ .

إن التربية المدرسية لها بالغ الأثر في نفوس التلاميذ لما تحتويه من موضوعات قد تساهم في تشكيل شخصياتهم فيما بعد . لذا كان من الضروري أن نلقي نظرة عن واقع المناهج في التربية المدرسية بالنسبة لمادتي اللغة العربية و الدراسات الإسلامية نظرا لأنهما أكثر المواد الدراسية قدرة على عرض موضوعات خاصة بالمرأة و أهميتها في المجتمع ، بالإضافة لتوضيح بعض النماذج الإسلامية لشخصيات نسائية معروفة، قد تمثل قدوة و تترك أثر حميد في نفوس الفتيات بحيث يتخذنها قدوة حسنة في حياتهن .

و على سبيل المثال لا الحصر نجد في المرحلة الابتدائية بالنسبة للصف الثاني الابتدائي و تحديدا الفصل الدراسي الأول منهج اللغة العربية يشير فقط في وحدته الأولي إلي أهمية الأم و حنانها و مدي رعايتها لأسرتها، بالإضافة إلي درس آخر يتناول دور المعلمة في النشاط المدرسي ، و على جانب آخر نجد ان منهج التربية الإسلامية لنفس الصف الدراسي لا يشير أو يتناول آي شخصية نسائية بارزة و لو بصورة مبسطة حتى تتناسب مع عمر التلاميذ .

وفي الصف الثالث الابتدائي في منهج اللغة العربية - و تحديدا الفصل الدراسي الأول – لا نجد إشارة للمرأة إلا في كونها الأم الحنون التي تقدم الطعام الصحي لأبنائها ، و بالنسبة لمنهج التربية الإسلامية احتوي على دراسة لشخصية الصحابي الجليل أبو بكر الصديق دون أي إشارة لشخصية نسائية أخري .

و في الصف الخامس الابتدائي و تحديدا الفصل الدراسي الأول لا نجد في منهج اللغة العربية الذي يحتوي على ست وحدات دراسية درس مستقل عن أهمية دور المرأة في المجتمع ، أو دراسة عن نموذج نسائي ناجح ، و على صعيد التربية الإسلامية و تحديدا في الوحدة الرابعة نجد دراسة لشخصية أم الشهداء (الخنساء بنت عمرو) التي نتعلم منها رجاحة العقل و نعلم جزاء الشهداء .

و في الصف الأول الإعدادي و تحديدا الفصل الدراسي الأول نجد في الوحدة الثانية و عنوانها (المسئولية واجبات و حقوق) درس عن باحثة البادية (ملك حفني ناصف) مع توضيح أدوارها في التربية و ندائها لتطوير التربية في الأسرة

المصرية و خاصة تربية البنات .مع دراسة لشخصية إسلامية بارزة و هي شخصية (مارية القبطية) .

و نجد في الصف الثالث الإعدادي و تحديدا الفصل الدراسي الأول بمنهج اللغة العربية عرض لشخصيات بارزة مثل رفاعة الطهطاوي ، و درس بعنوان (أعز كنوز مصر – ثرواتها البشرية) و عرض لنماذج من هذه الثروات مثل ؛ مجدي يعقوب فاروق الباز ، أم كلثوم .و نجد عنوان الوحدة الرابعة من الفصل الدراسي نفسه (المرأة نصف المجتمع) و يحتوي على عدة دروس توضح أهمية المرأة في المجتمع وبعض من حقوقها .فيتناول الدرس الأول - و عنوانه (للرجال نصيب و للنساء نصيب) - تعريف بمكانة المرأة من خلال شرح لما تيسر من سورة النساء و تحديدا من الآية (٢٩) إلي الآية (٣٣) . فتتعلم الفتيات و الذكور من تلك الآيات تقدير الإسلام لمكانة المرأة ، و تنظيم العلاقة بين الرجل و المرأة ، و معرفة حقوق الرجل وحقوق المرأة ، ويتناول الدرس الثاني – و عنوانه منزلة المرأة – دور المرأة في المجتمع و أهمية إعطاؤه القدر المناسب من الأهمية . والدرس الثالث و عنوانه تحية للمرأة و هو شعر لأمير الشعراء أحمد شوقي و يوضح في تلك القصيدة تقدير المجتمع المصري لمكانة المرأة و توضيح ما قامت به المرأة من تضحية و أعمال جيدة لمجتمعها .

و في الدرس الرابع و عنوانه (إلي ابنتي الحبيبة) توضيح لأهمية العلاقة الجيدة بين الوالدين و أبنائهما ، و قوة الرابطة التي تجمع بين الأب و ابنته .

و في الفصل الدراسي الثاني من نفس الصف نجد في الوحدة الثانية دراسة لشخصية نسائية رائدة وهي شخصية بنت الشاطئ -عائشة عبد الرحمن - بالإضافة إلي دراسة قصة شجرة الدر كقصة منفصلة . و في منهج التربية الإسلامية نجده يخلو من أي نماذج نسائية إسلامية في كلا الفصلين الدراسيين .

و في الصف الثاني الثانوي بمنهج اللغة العربية نجد في الفصلين الدراسيين الأول و الثاني عدم إشارة لأي نماذج نسائية ناجحة عدا قصة وإسلاماه التي تشير في أحداثها المتلاحقة إلي شخصية جهاد و دورها السياسي .

ويتضح مما سبق أن الواقع التربوي لا يعطي المرأة حقها في الظهور بشكل مستمر و دائم من خلال المناهج الدراسية التي تساهم بشكل فاعل في تشكيل شخصية الفتيات و معرفة حقوقهن في المجتمع .

و من سلبيات الواقع التربوي بالنسبة لقضايا المرأة ما يلي :

١ - قلة وجود نماذج نسائية في دروس القراءة بمنهج اللغة العربية على مدي المراحل التعليمية. على الرغم من أهمية تواجد تلك النماذج بصورة منتظمة سنويا حتي تمثل للفتيات القدوة الحسنة .

٢ - قلة ذكر القصص الإسلامي الذي يوضح دور المرأة في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية و السياسية منذ عهد الرسول ، حتى تنمحي الصورة الشائعة بأن التواجد الفعلي الصحيح للمرأة لا يتجاوز جدران بيتها .

٣ - عدم التخطيط لندوات دورية للالتقاء بالفتيات و تنظيمها مع شخصيات نسائية عامة لتكون بمثابة القدوة الحسنة لتلك الفتيات . و تحديد مواضيع جادة لمناقشتهن و سماع أسئلتهن .

مقترحات لمعالجة هذه السلبيات :

يجب أن نوضح في البداية أنه لا بد أن تكون البداية لمعالجة سلبيات الواقع التربوي بالنسبة لقضايا المرأة عن طريق معالجة الواقع التربوي بصفة عامة أولا . فالمؤسسات التربوية لها بالغ الأثر في مساعدة التلاميذ على تحديد مستقبلهم مما يؤثر إيجابا على المجتمع ككل .

و من أهم الجوانب التي يجب أن تراعي في معالجة السلبيات الخاصة بالواقع التربوي بصفة عامة و المناهج الدراسية بصفة خاصة ما يلي :

التربية القرآنية:

لم يكن غريبا أن ترافق التربية الدعوة الإسلامية منذ لحظتها الأولي ، و أن يكون الرسول صلي الله عليه و سلم - و هو خريج المدرسة الإلهية التي سبق و أعدت غيره من الأنبياء- أول معلم في الإسلام . فما أن أمر بتبليغ الرسالة حتى اتخذ

للإسلام أول مدرسة و هي دار (الأرقم) ، يجتمع فيها مع الثلة المؤمنة ، يتلو عليهم آيات القرآن ، و يعدهم إيمانيا و تربويا لتحمل ما ينتظرهم من أعباء (١) .

و التربية – كما بدأها الرسول صلي الله عليه و سلم – في مكة ، في دار الأرقم ابن أبى الأرقم ، أول مدرسة للإسلام ، حيث عمل المعلم الأسمي ، عليه أفضل الصلاة و السلام ، على غرس بذور العقيدة في نفوس أصحابه الذين آمنوا بالرسالة ، و الذين تحمّلوا معه عنف المشركين و اضطهادهم ، و لقد ركزت تربية الرسول ، صلي الله عليه و سلم ، لصحابته على عدة أمور يمكن تلخيصها فيما يلي (٢) :

- ركزت على الإنسان روحا ، يرتبط بخالقه ، بحيث يستشعر وجوده معه في كل لحظة و في كل مكان.
- ركزت على الإنسان عقلا ، بكل ما حباه الله عليه في هذا العقل من قوة وإبداع و تفكير و تنظيم و ترتيب .
- ركزت على الإنسان نفسا ، بكل ما يشتمل عليه من صفاء و هدوء و تكيف مع الذات و مع الآخرين .
- ركزت على الإنسان جسما ، بكل ما أودعه الله فيه من قوة و حيوية ونشاط يسخرها لعبادة الله أولا ، ثم يعمل – من بعد ذلك – لصالحه ولصالح الآخرين من حوله .
- ركزت على الإنسان خلقا ، بيث يتعامل مع الناس كما يحب أن يتعاملوا معه ، و بحيث يحب لهم ما يحب لنفسه .

و من أجل إتباع الطريقة التربوية الصحيحة في تنفيذ ما أمر به الله تعالي في كتابه الكريم و الإقتداء بسلوك الرسول و الصحابة يجب أن نعي أن البيئة الاجتماعية الصالحة تعتبر الأساس الذي تستقر عليه عملية التربية ، عدم اليأس من عملية الإصلاح مهما كانت التحديات صعبة و مجهدة .كما أن للمرأة دور أساسي

(1) عبد الغني عبود : الأيديولوجيا و التربية ، ط٤ ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠،ص ٤٢١ .
(2) محمد عبد العليم مرسي : الإسلام و مكانة المرأة ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

في العملية التربوية الصالحة ، فيجب أن تكون مثلا يحتذي به بالنسبة للفتيات ، وتعلم أن الأم في منزلها لها عظيم الأثر في العملية التربوية للأبناء .

و تهدف التربية على أساس إسلامي إلي إعداد الإنسان الصالح بدون أن تفرق بينه و بين آخر من حيث الجنس أو اللون أو اللغة ، و بالتالي يفيد هذا الإنسان الصالح غيره ليؤثر إيجابا على مجتمعه بالكامل.قال تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ [سورة هود:١١٧]. و من مقاييس النجاح للعبد في الدنيا و الآخرة العمل الصالح. قال تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ [سورة المُلك:٢]

و اهتم الإسلام ببناء شخصية الإنسان من كافة الجوانب : المادية و المعنوية و الروحية و العقلية ، فلكل منهم التأثير الكبير على الآخر.

تربية الجسم :

اهتم الإسلام اهتماما بالغا بتربية الجسم ، و حين نتحدث عن الجسم فليس المقصود هو عضلاته و حواسه فحسب . و إنما نقصد كذلك الطاقة الحيوية المنبثقة من الجسم ، و المتمثلة في مشاعر النفس ، طاقة الدوافع الفطرية و النزعات الانفعالات ....طاقة الحياة الحسية على أوسع نطاق [1] .و عند فهم بعض الصحابة أن المبالغة في العبادة و لو على حساب الجسد أمر مطلوب ، نهاهم رسول الله (صلي اله عليه و سلم) عن ذلك و قال : " أما أنا فإني أصوم و أفطر ، و أصلي و أرقد ، و أنكح النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني " [2] ، و عندما علم رسول الله (صلي الله عليه و سلم) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مثل هذا السلوك ، قال له : " ألم أخبر أنك تقوم الليل و تصوم النهار ؟" قلت : بلي ، قال : "فلا تفعل . قم و نم و صم و أفطر ، فإن لجسدك عليك حقا ، و إن لعينك عليك حقا ،

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ،دار الشروق ،القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ١ / ١٠٤.
(2) أبي عبد الله البخاري :صحيح البخاري ، ٥٠٦٣ ، لمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء متب السنّة ، مطابع الأهرام التجارية ، ١٩٧٣ .

و إن لزوجك عليك حقا ، و إنك عسي أن يطول بك عمر ، وإن من حسبك أن تصوم في كل شهر ثلاثة أيام ، فإن بكل حسنة عشر أمثالها فذلك الدهر كله " (١) .

التربية الروحية :

عني الإسلام عناية خاصة بالروح ، لأنها- في نظره – مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه . إنها القاعدة التي يستند إليها الكيان كله و يترُبط عن طريقها . إنها المهيمن الأكبر على حياة الإنسان . إنها الموجه إلي النور. يكفي أنها صلة الإنسان بخالقه . و إذا كانت طاقة الجسم ، والعقل محدودة فإن طاقة الروح لا تعرف الحدود والقيود ، لا تعرف الزمان والمكان، لا تعرف البدء والنهاية . لا تعرف الفناء ، هي وحدها تملك الاتصال بما لا يدركه الحس و لا يدركه العقل ، هي وحدها التي تملك الاتصال بالخلود الأبدي والوجود الأزلي ، تملك الاتصال بالله كما أنها هي التي تملك الاتصال بالوجود كله من وراء حواجز الزمان والمكان (٢) .

التربية العقلية :

العقل في رأي الإسلام هو قوة مدركة في الإنسان خلقها الله فيه ليكون مسئولا عن أعماله على أساس قدرته للإدراك والتمييز بين الحق والباطل والخير والشر والحسن والقبح ثم تكليفه بناء على ذلك أن يتبع طريق الحق والخير والحسن ، و أن يتجنب طريق الباطل والقبح والضلال والانحراف. فالعقل قوة مدركة فطرية في الإنسان ، يستعمل لثلاثة معان:

- الإدراك .
- العمل بمقتضى الإدراك و هو العقل العملي أو الحكمة .
- العقل القلبي . (٣)

---

(1) المرجع السابق ، حديث ١١٥٣

(2) محمد قطب : منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ١ / ٤٧ .

(3) مصطفي الطحان : التربية و دورها في تشكيل السلوك ، مرجع سابق ، ص ٦٦ .

و يتدبر العلم بالعقل ، و العقل هو الوسيلة لتدبر آيات الله في الأنفس والآفاق ، و تدبر حقائق الوحي و حقائق الحياة (١) . قال تعالي : ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١﴾ [سورة المُلك:١١].

و إذا كان الإنسان هو موضوع التربية ، فإن قيمة المصدر التربوي يمكن أن تقاس بمدي احترامه لعقل الإنسان ، حيث إنه هو الأداه التي يفهم بها و يتأمل ويتفكر و يتعلم ، فالعقل هو ميزة الإنسان البشري عن الحيوان العجمي ، و به صار الإنسان أهلا للخلافة عن الله عز و جل (٢) .

فجاءت مشتقات " العقل " في تسع و أربعين آية كلها بالصيغة الفعلية (٣) .

- صيغة " عَقَلُوهُ " [سورة البقرة:٧٥].
- صيغة " نَعۡقِلُ " [سورة المُلك:١٠].
- صيغة " يَعۡقِلُهَآ " [سورة العنكبوت:٤٣].
- صيغة " يَعۡقِلُونَ " [سورة الحشر:١٤] .
- صيغة" تَعۡقِلُونَ " [سورة البقرة:٤٤].

التربية النفسية :

استخدم علماء التربية ألفاظ النفس و العقل و الروح و كأنها مترادفات أحيانا ، و ميزوا أحيانا أخري بين لفظ و لفظ . و النفس إذا سكنت تحت الأمر وزال عنها الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة ، و إذا لم يتم سكونها صارت مدافعة للنفس الشهوانية سميت النفس اللوامة ، فإذا تركت الاعتراض و أذعنت لمقتضي الشهوات و دواعي الشيطان سميت النفس الأمارة بالسوء (٤) .

---

(1) سيد قطب : خصائص التصور الإسلامي، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٩٢ ،ص ٤٤١.
(2) محمد إبراهيم الشافعي : المسئولية و الجزاء في القرآن الكريم ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٢٢٠ .
(3) فاطمة إسماعيل محمد إسماعيل : القرآن و النظر العقلي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، هيرندن ، فرجينيا ، الولايات المتحدة الأمريكية ، ص ٦٣ .
(4) مجموعة رسائل الإمام الغزالي ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ١٩٩٧ ،ص ٤١ .

والنفس الإنسانية طاقة حيوية ..لا يكبت الإسلام رغائبها : فيقتل حيويتها ويبدد طاقتها ويشتت كيانها بحيث لا تعمل ولا تنتج ولا تصلح لعمارة الأرض وترقية الحياة . وفي الوقت ذاته لا يطلق رغائبها بلا حدود . وسيلة الإسلام في تربية النفس هي الضبط . إنه يعمل على تربية القوة الضابطة وتنميتها منذ نعومة الأظافر (١) .

إن القرآن الكريم يقرر ويؤكد بكل أساليب التقرير وبجميع أنواع التأكيد أن كل إنسان يحمل مسئولية نفسه كاملة عما يقوم به من عمل خير أو شر ، وأن الكتاب العزيز ليجعل مسئوليته الشخصية قاعدة كلية ومبدأ عاما يناط به كل تكليف من تكاليف الإسلام وكل فرع من فروع مسئوليته التي حملنا الله تعالي إياها (٢) .وتعني شخصية المسئولية ، أنه لا يعاقب أحد بجرم غيره ، ولا تقع عليه سيئة أحد سواه ، فكل ما ينال المرء من عقاب إنما يكون جزاء له على ما باشره أو تسبب فيه من شر (٣) .

ولن تتم عملية التربية إلا عن طريق تضافر عدة جهات وتكاملها في محاولة للارتقاء بالعملية التربوية . وهذه المؤسسات مسئولة عن تنشئة الفرد بما يتانسب مع دينه ومجتمعه . ومن هذه المؤسسات : الأسرة ، أجهزة الإعلام ، والمؤسسات التربوية المعنية بشئون التعليم .

كما يمكن أن تراعي المناهج تطبيق ما ياتي :

- تخصيص وحدة كاملة سنويا في كافة المراحل التعليمية لبيان دور المرأة في المجتمع وأهمية مكانتها واسهاماتها .
- تحديد شخصية نسائية بارزة من التاريخ الإسلامي لتصحيح الأفكار الخاطئة التي تشير إلي ان المرأة لم يكن لها أي دور سياسي أو اجتماعي في عهد الرسول – صلي الله عليه وسلم – .

---

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ١ / ١١٩ .
(2) سعيد اسماعيل علي : القرآن الكريم – رؤية تربوية ، دار الفكر العربي ،القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٠٦ .
(3) محمد إبراهيم الشافعي : المسئولية و الجزاء في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .

- عمل ندوات بصفة منتظمة لمرحلة التعليم الثانوي تحضرها سيدات مجتمع ناجحات في مجالهن لتوعية الفتيات بحقوقهن وواجباتهن في المجتمع .

دور المربي في العملية التربوية :

المربي عامل أساس في حياة كل إنسان ، و يحتل أشد المواقع تأثيرا في تكوين شخصيته ، ذلك أن الإنسان يولد عاجزا أتمّ العجز و جاهلا في كل شيء ، و لكنه إذ يحمل مواهبه الفطرية يغدو بأمس الحاجة إلي معلم مربّ يساعده على استثارة دوافعه ، و تحويله من مجرد كائن عضوي إلي إنسان ذي شخصية متميزة (١) .

وعلى المربي أن يكون صادق الإحساس مع من حوله ، فلا يستجيب لطلباتهم بلا مشاعر ، أو أحاسيس ، بل يجب أن يناقشهم و يشعرهم بدفء العاطفة التي تمثل لهم وقاية من الانسياق وراء عاطفة خادعة و غير حقيقية مع شخص آخر. لذا وجب على كل مربي أن يكون مثالا يحتذي به ويجب أن يدرك أن الالتزام المادي مع الأبناء لا يمثل كل شيء بالنسبة لهم ، بل أن إظهار العاطفة و احتضانهم يصل بهم إلي قمة الانضباط النفسي الذي هم في حاجة إليه .

و نظرة الغزالي لجمال النفس و ما يجب عليه أن تكون ، و تعلمنا كلماته أن أطهر حلم لأي شخص هو محاولة اللحاق بركب التابعين لرسول الله . و اتخاذه قدوة في كلأفعاله .

ولابد من تكامل و تعاون و تظافر جميع المؤسسات التربوية و التعليمية والاجتماعية و الدينية لحماية المرأة من تحديات العولمة و ذلك من خلال:

١. توضيح دور المرأة في المجتمع الإسلامي و الإنساني عن طريق الندوات واللقاءات المفتوحة.
٢. ضرورة تدريس الثقافة الإسلامية في جميع المؤسسات التربوية وخاصة في مدارس البنات على جميع مستوياتها.

(1) عبد الحميد الهاشمي : الرسول العربي المربي ، دار الهدي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٠ .

٣. قيام المدرسة والبيت معا بتنمية الوعي الديني لدي الطالبات من خلال إقامة الندوات بصورة دورية منتظمة ، ويتم من خلال تلك الندوات وعي المرأة المسلمة بما عليها من واجبات والتزامات .

٤. إحياء دور المسجد وتطويره حتى يكون مركز نشاط اجتماعي وثقافي وعلمي.(١) .

٥. إقامة أسابيع ثقافية في المدارس والجامعات؛ لبيان مخالفة مثل هذه المؤتمرات لمقاصد الشريعة الإسلامية (٢) .

٦. اعتماد إدخال موضوعات عن الأسرة في مناهج التعليم في المرحلة المتوسطة والثانوية للبنين والبنات، ويشتمل هذا المنهج – كصيغة مقترحة – على: قيمة الأسرة، ومكانة المرأة في الإسلام، والمفهوم الشرعي للعلاقة بين الرجل والمرأة، والحقوق الزوجية، والوسائل الفعالة في تربية الأولاد، وبيان الأفكار المتصادمة مع الفطرة، ويشمل هذا المنهج – أيضاً – على عرض تاريخي للجهود الدولية في إفساد الأسرة والمرأة المسلمة، وعولمة الحياة الاجتماعية – عموماً –، عن طريق هذه المؤتمرات العالمية،وبيان أهدافها الخبيثة الحالية والمستقبلية(٣) .

من أقوال المعلمين المسلمين السابقين الأوائل في التربية (٤) :

١- قوله عليه السلام : " أيما مؤدب ولي ثلاثة من هذه الأمة فلم يعلمهم بالسوية فقيرهم مع غنيهم ، وغنيهم مع فقيرهم حشر يوم القيامة مع الخائنين"

٢- قول ابن مسعود رضي الله عنه " ثلاث لابد للناس منهم ، لابد للناس من أمير يحكم بينهم ولولا ذلك لأكل بعضهم بعضاً : ولا بد للناس من شراء

(1) سيد أحمد طهطاوى و محمد على عزب :المتطلبات التربوية لثقافة الجندر،مرجع سابق،ص١٨١ – ١٨٢
(2) فؤاد بن عبدالكريم بن عبدالعزيز : قضايا المرأة في الدراسات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٠٢٠ ، ٢٠٠٢ .
(3) المرجع سابق ،ص ١٠٢٠ .
(4) توفيق مراد : أساليب تنشئة الناشئة في عهد النبوة ، مرجع سابق ، ص ٢٣.

المصاحف ولولا ذلك لقل كتاب الله ، و لابد للناس من معلم يعلم أولادهم و يأخذ على ذلك أجراً و لولا ذلك لكان الناس أميين"

٣- إذا قوطع المعلم على الأجرة فلم يعدل بينهم (يعني الصبيان – كتب من الظلمة"."الحسن رضي الله عنه"

٤- لا ينبغي للمعلم أن يرسل الصبيان في قضاء حوائجه ، و لا سؤال الهدية منهمو لا يحل للمعلم أن يكلف الصبيان فوق أجرته شيئاً من هدية و غير ذلك ، "الفقيه المعلم ابن سحنون "

٥- ينبغي أن يكون للصبي مؤدب عاقل ذو دين بصير برياضة الأخلاق ، حاذق بتخريج الصبيان ، وقور رزين بعيد عن الخفة و السخف ، قليل التبذل و الاسترسال بحضرة الصبي ، حلو لبيب ذو مروءة و نظافة ونزاهة"الشيخ الرئيس ابن سينا."

٦- فالوالد سبب الوجود و الحاضر و الحياة الفانية ، و المعلم سبب الحياة الباقية ، و لولا المعلم لإنساق ما حصل من جهة الأب إلى الهلاك الدائم. (أبو حامد الغزالي).

٢- الأسرة و قضايا المرأة :

حرص الإسلام أن تكون العلاقات بين أفراد الأسرة قوية و متينة ، و يسودها أواصر المحبة و العطف و الحنان بين أفرادها . فقد أوصي الإنسان بوالديه فقال تعالي : ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [سورة الإسراء:٢٣]

ودور الأسرة لا ينتهي مع دخول الطالب المدرسة ، بل يزداد ، لأن أوجه التحدي أصبحت أكثر تعددا بالنسبة للآباء ، فبعد أن كان تحت أعين الأم أصبح الآن في عالم آخر ، و مؤثرات أخري . مما يزيد من دور الأسرة في المراقبة و المحافظة على الابن صالحا و بعيدا عن الأمور السلبية التي تؤثر عليه .

سلبيات الدور الأسري نحو قضايا المرأة :

١- التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث .

٢- إظهار الفرح الشديد عند استقبال الطفل الذكر عكس ما يحدث عند استقبال الأنثى خاصة من الوالد .

٣- ترديد بعض الأمثال الشعبية الخاطئة التي تعبر عن أهمية وجود الذكر عن وجود الأنثى في الأسرة .

٤- الاهتمام بتعليم الذكر عن تعليم الأنثى ، وينطبق ذلك الاهتمام أيضا على مجالات أخري غير التعليم .

٥- تكرار مقولة أن الأخ له صاحب الكلمة العليا على أخته ، مما ينمي عند الأنثى الإحساس بالقهر .

٦- السماح ببعض أمور للذكر لا يسمح بها للأنثي على الرغم من عدم منطقيتها ، مثل حرية اختيار الملابس ، أو الأصدقاء .

٧- الخوف الزائد غير الواعي على الفتيات في الأسر المصرية ، يسفر عنه تمرد على العادات والتقاليد الناتجة عن هذا الكبت ، والاستعداد للانصياع لما هو شاذ من الفكر الغربي فيما يخص المرأة.

٨- قلة الوعي الأسري بالطرق التربوية الحديثة لمعالجة الكثير من مشاكل الفتيات .

مقترحات لعلاج هذه السلبيات :

لقد حرص النبي صلي الله عليه و سلم – على قدم المساواة- على تسمية كل من الذكر والأنثى ليتوافق مع معطيات الإسلام وآدابه وليكون درسا في التربية للآباء والأمهات ليحسن كل منهم اسم ابنه أو ابنته عند تسميته ، ومن ثم كان اسم (عبد الرحمن ابن عوف) في الجاهلية (عبد عمرو) أو (عبد الكعبة) ، فسماه الرسول صلي الله عليه و سلم (عبد الرحمن). وفي فعل رسول الله صلي الله عليه و سلم هذا أمر واضح للآباء والأمهات بأن تكون أسماء بناتهم وأبنائهم في الإطار الإسلامي ، ومن هنا يبدو خطأ بعضهم و مخالفته الأدب والعرف الإسلامي

حينما يقصدون أسماء ذات طابع يهودي أو نصراني أو وثني واضح ، فيطلقونها على بناتهم و أبنائهم تشبها مقصودا بإتباع الديانات الأخرى ، و حبا في تقليدهم ومتابعتهم ، و انصرافا عن الأسماء الإسلامية الواضحة الانتماء (١) .

ثم أنه ينبغي على الأبوين أن يهتما غاية الاهتمام بتعليم أبنائهم و بناتهم – على قدم المساواة – حب الله تعالي ، و رسوله صلي الله عليه و سلم ، و دينه القويم (الإسلام) ، و أن يقدموا هذا الحب على ما عداه من الأمور بأن يجعلوا كل شئ في نطاقه ، و أن يكون كل من الأبوين في هذا الحب نعم القدوة لبناتهم و أبنائهم .... فالقدوة الصادقة أبعد أثرا في النفس من كلام كثير غير مقترن بقدوة .

و على الأبوين أن يحذرا من أن يستبد بهما – أو بأحدهما – شيء من العادات المرذولة "كالتدخين" و"إضاعة الوقت فيما لا يجدي أو فيما هو ضار "أو نحو" الاختلاط المرفوض إسلاميا بين الأسر ذكورها و إناثها (٢) .

و هكذا ، فإن الإسلام يسوى بين الأنثى و الذكر في وجوب الاهتمام بتربية كل منهما و تنشئته تنشئة صالحة ، وفي تلك الأمور التي يتساوى فيها الجنسان فإن الإسلام يسوى بينهما ، و كذلك الأمور التي يختلفان فيها عضويا و نفسيا فإن الشريعة توجب لكل منهما تربية تتناسبه و تتوافق مع خصائصه ، و في هذا نجد معني التسوية .

إن المنهج الذي يختطه الأبوان يجب أن يسير وفق تعاليم الإسلام ولا بد أن تكون التربية الإسلامية المتزنة هي المحور الذي يقوم عليه بناء الأسرة ؛ لأن (التربية الإسلامية متعددة في أغراضها متنوعة في أهدافها وغايتها .... وتركز على بناء الشخصية الإسلامية الصالحة (٣) فيجب على الأبوين شرعاً (توعية الأطفال بالمفاهيم والمعتقدات الإسلامية وتقديم النماذج السلوكية المقبولة في المعيار الشرعي وتعليمهم العبادات والأخلاق الكريمة)

---

(1) محمد بلتاجي : مكانة المرأة في القرآن الكريم و السنة الصحيحة ،دار السلام، القاهرة ، ص ٣٠٧.
(2) المرجع السابق ، ص ٣٠٧.
(3) محمد عبد الرحمن فهد الدخيل ، مدخل إلى أصول التربية الإسلامية ،مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

وعلى هذا فإن ممارسة منهاج الله في واقع الحياة البشرية تمثل روح الأمانة التي خلق الإنسان لها ، وتمثل حقيقة العبادة التي خلق الإنسان لها ، وتمثل جوهر الاستخلاف في الأرض ، إن ممارسة منهاج الله في الحياة الدنيا هي القضية الأولى في حياة الإنسان على الأرض ، وهي القضية التي يجب أن تنشأ الأجيال عليها (١).

إن البيت هو المؤثر الأول ؛ لأنه يتسلم الطفل منذ بداية العمر فيبذر بذوره ، ولأن الوالدين من أكثر الناس تأثيراً في الطفل فالعلاقات بين الزوجين وتربية الأبناء ... يفرض على الزوجين أن يستوعباه من منهاج الله قدر وسعهما وأن يظل منهاج الله صحب حياتهما وبدون ذلك قد تضطرب الحياة الزوجية وتضطرب تربية الأبناء وتضطرب أجيال وأجيال، فالدين يؤثر في قيم الجماعة ومعتقداتها تاثيراً قوياً بعيد المدى ... فإنه يربط المجتمع بإلهه وخالقه ويخضع قيمه ومعتقداته وعاداته لرضاه فيستثير العواطف الدينية التي تنطوي عليها النفوس البشرية. فـ (الأسرة هي البنية الأولى التي يتعلم فيها الطفل ، فإذا وَجَدَ الأبوين الصالحين اللذين يرعيان ويوجهان ويحسنان التربية ، نشأ الأطفال نافعين لأنفسهم ولأمتهم ومطيعين لربهم منجين لأنفسهم وأهليهم من عقاب الله وسخطه ؛ لأن النشأة الطيبة والتربية الحسنة لا يزول أثرها بسهولة ولا بد أن نجد بصماتها في كلام الأجيال ومشاعرهم ودفاعهم عن الحق ورد المظالم ... فالطفل الذي يربى تربية سليمة في أسرة يتمثل فيها الخلق الفاضل والضمير اليقظ لا يمكن أن ينحرف كلياً نحو بعض القيم الهابطة ولو تهدم جزء ما بنته تربيته الأسرية سرعان ما يفطن إلى ترميمه وإصلاحه ، ومن هنا ندرك أهمية التربية الأولى ومدى مخاطرها على الأجيال).

كما أن(على الأسرة أن تهتم بالجوانب التطبيقية حتى يتعود أبناؤهم على السلوك السوي ؛ لذا نجد أن الرسول اهتم بالجوانب التطبيقية ... لكافة شئون الحياة الإسلامية (٢). إن الاكتفاء بالجانب النظري دون التطبيقي قد يخل بتفكير

---

(1) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٠٥ .

(2) محمد على محمد المرصفي ، وآمال حمزة المرزوقي أبو حسين : التربية الإسلامية وأشهر المربين المسلمين ، ١٩٩٢ ، ص ٦٩ .

النشء ، أو مخالفة الجانب التطبيقي للجانب النظري قد يسبب ازدواجية المعايير عند أفراد الأسرة (١) .

ويجب أن يتخلل الحياة الأسرية مناقشات تثريها و تغرز في أبنائها قواعد فن الحوار ، وحسن الاستماع واستخدام الحجة . وللمناقشة السليمة طرق صحيحة ، ويمكن أن نحدد قواعد فلسفة الحوار فيما يلي :

- أن الحوار آلية من آليات فض النزاع والوصول إلي الحقيقة وتقريب وجهات النظر بين الأطراف المختلفة ، وبالتالي يزيد من قوة الجماعة وتماسكها (٢) .
- تفعيل دور الأئمة والخطباء، وإعطاؤهم دورات تثقيفية حول المؤتمرات المتعلقة بشئون المرأة، وتوضيح أوجه الخطورة في توصياتها التي لا تتناسب مع طبيعة المجتمع و دينه .
- تبني الجهات المسئولة عقد ندوات و فتح قنوات للحوار على مستوي عالمي لنشر صورة المرأة المسلمة بطريقة سليمة و منظمة .
- ضرورة بذل العلماء والدعاة جهد كبير في توضيح الكثير من الملابسات المتعلقة بالمرأة في الشريعة الإسلامية والتي تختلط في أذهان البعض .مثل قضية تعدد الزوجات و الميراث .

يقول تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾ [سورة الأحزاب:٣٥]

والخطاب القرآني حين يتحدث عن المجتمع ، فإنه يتضمن الرجال و النساء فيما يريد الإسلام أن يصل إليه في مجال التربية الروحية و العملية .

---

(1) عبد الله الشريف :دور الأسرة في أمن المجتمع ، مرجع سابق .
(2) سيد أحمد طهطاوى و محمد على عزب :المتطلبات التربوية لثقافة الجندر– دراسة نقدية ،مرجع سابق، ص ١٧٥ .

و من أهم الواجبات التي يجب أن تقوم بها كل من الأسرة و المدرسة تجاه الأبناء مساهمة منها في حل بعض قضايا المرأة :

الوعي الديني:

ينبغي على كل أسرة مسلمة أن ترسي قواعد شرعية سليمة لدي أبنائها في كافة المجالات حتي تكون بمثابة النور الذي يهتدون به إذا ضلّوا أو اختلط عليهم الأمر في قضية ما . و من أهم القضايا الشرعية التي يجب أن تناقش و توضح داخل الكيان الأسري " الموقف الشرعي للمرأة المسلمة " و كيف كرمها الله تعالي و وصي الرجال بها خيرا . و كيف كانت المرأة المسلمة منزوعة الحقوق قبل الإسلام فجاء الإسلام بنور الحق ، ليحدد لها حقوقها من ميراث و طرق معاملة ، حتى أصبحت المرأة في الإسلام كملكة متوجة لا ينازعها أحد في ملكها .و لذلك وجب على رب الأسرة أن يبرهن على ذلك بصورة عملية تتمثل في المعاملة الطيبة بينه و بين زوجه . فإذا نشأ الأولاد على هذه المعاملة الحنونة انعكس ذلك على أخلاقهم و تعاملاتهم في المجتمع . فلا يسيئوا التصرف مع زملاء العمل من النساء ، و لايهدروا حقوق زوجاتهم . فالأسرة هي اللبنة الأولي التي يتلقى فيها الفرد أول و أهم معارفه ، فيجب أن تكون هذه المعارف مستمدة من الشريعة الإسلامية لتمثل الأساس التربوي السليم للنشئ.

التربية السلوكية الصالحة :

اختلفت سلوكيات الفرد في الوقت الحاضر عما كانت عليه قديما . فنري ان انتشار المادية طغي على أكثر من معني أخلاقي مثل الشهامة و التفاني و الصبر. و لا شك أن الأسرة تمثل المجتمع الأول للفرد الذي يتعلم فيها أصول السلوكيات السليمة . فإن وجد الفرد أباه يتشاجر لأبسط الأسباب يتخذ ذلك أسلوب للمعاملة مع زملائه . و إن وجد أمه لا تتميز بالصبر و دائمة الشكوى ..يأخذها مثالا لكل النساء ، فأهم ما تعتمد عليه التربية السلوكية الصحيحة هي القدوة السلوكية الصحيحة للأبناء .

التربية بالقدوة:

للقدوة تأثير بالغ الأهمية في تربية الفرد و تشكيل المجتمع ، فالطفل ينشأ و قد اتخذ بالفطرة أباه و أمه قدوة له ، فيتطبع بطبعيهما، و يقلدها في كل تصرفاتها . فوجب على كل أب و أم أن يتخذوا شريعة الله عز و جل مصدر لسلوكياتهم ؛ حفاظا على أولادهم. فالكلمة يجب أن يطابق الفعل و إلا كتبت كذبة فيفقد الطفل لثقة في قائلها . و في حديث عن رسول الله – صلي الله عليه و سلم – عندما رأي امرأة تنادي ابنها و تقول : تعال أعطك . قال رسول الله : " و ما تعطيه ؟" قالت : أعطيه تمرا ، قال المعلم المربي صلي الله عليه و سلم : " لو لم تعطه شيئا لكانت كذبة" (١) . و كما يتعلم الطفل من أبويه أسلوب مناقشته أو مفردات معينة في كلامه ، يتعلم أيضا أخلاقياته ، فعندما يري الإنسان أو يسمع أملا ما و قد أعجب به يقلده بإعجاب. و الرسول صلي الله عليه و سلم خير قدوة للعالمين فاتخذ القرآن الكريم مصدرا لسلوكه و معاملاته و مشاعره ، مما حدا بأم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها أن تقول عندما سئلت عن خلق رسول الله صلي الله عليه و سلم : "كان خلقه القرآن " (٢) .

و في المعاملات الأسرية نجد أن الطريقة التي يتعامل بها الوالدين تمثل قدوة للأبناء ، فيتخذوها مثالا يحتذي به في المستقبل . و لا شك أن الدين الإسلامي قد وضع التصور المثالي في المعاملات الزوجية ، كما وضع الرحمة أساسا لتلك المعاملات . و من هنا نجد أن التعامل السليم بين الأم و الأب في الأسرة هو أقصر الطرق لزرع السلوكيات الأسرية السليمة للأبناء .

الوعي الثقافي :

يندر في المجتمع المصري أن تجد داخل الأسرة مناقشات ثقافية على مختلف الأصعدة بين الآباء و الأبناء . بل تجد في أغلب الأمر أن يعتبر الأب ابنه سنه صغير لا يسمح له بانتقاد موقف ما سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي. فلا تجد الأب مثلا

(1) أبي عبد الله البخاري :صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ص ٥٠١ .
(2) المرجع السابق ، ص ٥٠١.

يدعوابنه لمشاهدة نشرة الأخبار و يناقشه بعدها في أهم الأحداث كطريقة واعية منه لتقريب المسافات الزمنية بينهما . و نتيجة لوجود تلك الفجوة أصبح أن أهم شخص في حياة الأبناء هو الصديق ، أو الجار الذي يتميز بسعة الصدر في المناقشة .

فالوعي الثقافي داخل الأسرة يعطي صورة واضحة عن مجريات الأمور ليس في المجتمع العربي فحسب ، بل في العالم كله . و هذا الوعي يضع الأبناء في إطار من المسئولية تجاه مجتمعهم لمحاولة تقديم ما يساعد على تطويره . و مناقشة الآباء للأبناء حول أهم القضايا السائدة تعزز عملية الوعي الثقافي لما تتضمنه من معلومات و خبرات يكتسبها الابن من والديه .

المجتمع و قضايا المرأة :

يمثل المجتمع الكيان الأكبر الذي يصب فيه الإنسان كل خبراته التي اكتسبها في محيط كيان الأسرة المحدود، لينتقل إلي كيان أكبر يكتسب فيه المزيد من الخبرات، وينمي فيه مهاراته التي من خلالها يستطيع أن يحدد دوره فيه. و يشمل المجتمع جميع المؤسسات التي تساهم بدور مباشر أو غير مباشر في التأثير سلبا أو إيجابا في قضايا المرأة ، مثل ؛ المؤسسات التربوية و الأسرة والإعلام بجميع أنواعة ... إلخ .

و تتميز وسائل الإعلام بمختلف أنواعها في الوقت الحالي بعظيم التأثير على المجتمع العالمي بصفة عامة والعربي بصفة خاصة ..و في السنوات الأخيرة شهدت مصر طفرة إعلامية واسعة من حيث استخدام أحدث التقنيات و وجود الأقمار الصناعية التي تنقل الحدث في نفس توقيته . و تختلف المصداقية الإعلامية من مؤسسة لأخرى ، فيوجد من ينقل الحدث بهدف السبق و إبراز الحقيقة ، و يوجد من يتاجر بالأحداث بهدف الكسب المادي .

والإعلام بدأ ينقل المعلومة من شخص أو أشخاص إلى آخرين، وذلك عن طريق الكلمة المنطوقة لتصل مباشرة من الفم إلى الأذن دون وسيط أو وسيلة، بجانب نقل هذه الكلمة أيضاً عن طريق البصر مباشرة كما هو الحال في الصور أو الرسم، وظلت حاسّتا السمع والبصر (الأذن والعين) هما المداخل الأساسية

لإدراك الكلمة والتي تمثل رسالة مقصودة من جانب مرسلها إلى آخر مستهدف بها، أي: أداة للتفاهم وزيادة المعرفة. حتى كان التطور السريع الذي صاحب العمليات الاتصالية عامة والإعلام بصفة خاصة، حيث أصبحت هذه الكلمة أو المعلومة - والتي أُصطلح عليها باسم الرسالة الإعلامية - تنقل من شخص أو أشخاص إلى عالم متّسع من المتلقّين عن طريق الأذن، ولكن بوسيلة جديدة وجهاز جديد عُرف بالراديو.. وتنتقل - أيضاً - على أنظار الملايين وعيونهم عن طريق التلفاز أو السينما أو غيرهما من الوسائل المرئية الحديثة، مما جعل العملية الإعلامية تتحول شكلاً ومضموناً وهدفاً، حيث لم تعد مجرد خبر ينقل أو تسلية في وقت فراغ، بل أصبحت تمثّل نشاطاً هادفاً يسعى إلى العديد من الأهداف والتي تتركز في معظمها على التأثير والإقناع بهدف إحداث التغيير والتحويل نحو أهداف ومبادئ وقيم يسعى إليها صاحب الرسالة ومرسلها، سواء كان ذلك في عالم القيم والمثل أو الاتجاهات والمبادئ والمذاهب، وبهدف استمالة المتلقّي (السامع أو الرائي) واعتناقه قيمَ صاحب الرسالة واتجاهاته ومبادئه. ومع تطور الحياة السياسية والاجتماعية تعدَّدت الدول وقامت معظمها على مبادئ وأفكار وقيم مختلفة، وكل دولة تسعى لسيادة مبادئها وانتشار أفكارها وإخضاع الآخرين لما يرونه من مبادئ واتجاهات، فكان هذا الصراع العالمي الذي اتخذ شكل الحروب والقتال والغزو العسكري. وظهر الإعلام سلاحاً خطيراً في هذا الصراع الدولي، ولا سيما بعد أن توفرت له وسائل متطورة، لها قدرة الوصول إلى أيِّ مجتمع - أفراده وجماعاته - وبسهولة وبساطة.. فحظيَ الإعلام - بذلك - باهتمام كبير من جانب الدول والمجتمعات والهيئات في عالمنا المعاصر، وأصبحت الرسالة الإعلامية تحمل فكر مرسلها، وتعمل في كافة مجالات النشاط الإنساني سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفنياً، فكان الإعلام بذلك قوة فاعلة تربط المجتمع الإنساني بمضامين واتجاهات متعددة بغرض التحول والإقناع، ومن ثم الاتّباع والولاء (١).

(1) أحمد حسن محمد : مقال بعنوان الإعلام الإسلامي. ضرورة عصرية ، مجلة البيان ، عدد ٢٢٢، مرجع سابق ، يناير – ٢٠٠٦ ، ص ٢٢ .

وفي الوقت الذي ترسل فيه الدول الصناعية الكبرى التي تملك الكم الأكبر من هذه الأقمار كما هائلا من التدفقات الإعلامية حاملة أفكارها و توجهاتها وثقافتها، لا يملك العالم النامي مادة إعلامية أصيلة تعبر عن واقعه المعاش و تطلعاته التي يستطيع من خلالها مجابهة ما يتقبله من إعلام خارجي ، قد يكون موجها في بعض الأحيان ، أو مغرضا يحمل توجهات بعينها في أحيان أخرى. و لا شك أن التغيرات الحادثة في عالم اليوم – والتي تحدث كل دقيقة – تتطلب جهدا خاصا لمتابعتها ورصدها ، و من أجل التعرف عليها و كشف أسبابها و دوافعها و تأثيراتها المتغيرة ، من أجل التنبؤ بأبعاد ذلك التغير في المستقبل القريب و البعيد ، حيث إنها تتضمن أبعادا متعددة تستأهل التوقف عندها و مناقشتها لما تتضمنه من قضايا مهمة تتعلق بالهيمنة الإعلامية للدول المتقدمة على الدول النامية ، و ما يستتبعه ذلك من الحق في حرية التعبير و حق الإعلام ، و الاطلاع على الأخبار و القواعد المنظمة لها ، وما يثيره كل ذلك من قضايا مهمة لها انعكاساتها الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية (١) .

كان نتيجة هذا الاهتمام الدولي أن برزت محاولات جادة على مستوي العالم لوضع استرتيجيات وبرامج للترويج لرسم صورة متوازنة عن المرأة في وسائل الإعلام ، و لاسيما من خلال المواد الدراسية والتعليمية من أجل كفالة التقدير العادل للجنسين ، و عند إنتاج المواد الإعلامية و قامت في هذا الصدد مجموعة من الدراسات العلمية التي تهدف إلي التعرف على التغيرات الحادثة في هذا الشأن ، سواء في اتجاه تغير صورة المرأة . أو رسم صورة متوازنة تعبر عن بذل جهود جادة لإلغاء الأشكال المختلفة للأدوار النمطية التي يقوم بها كل جنس من الجنسين ، والتي تحاول بعض وسائل الإعلام الترويج لها و تأكيدها بصورة منتظمة (٢) .

و بما أن الإعلام هو المدخل الرئيس في هذا القرن للسيطرة و فرض الرأي فيجب أن نسعي جاهدين للحاق بهذا الركب الإعلامي الضخم الذي يستخدم كافة

(1) ناهد رمزي : المرأة و الإعلام في عالم متغير ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ١٨.
(2) Bird, S.E. Gendered Construction of the American Indian in Popular Media . J.of communication . Vol . 49 , 1999 , pp. 61 -83 .

الوسائل التكنولوجية الحديثة لتدعيم آراء الدول المختلفة . و من ثم فإن تلك الضرورة الملحة يفرضه الواقع الذي يعيشه العالم الإسلامي الآن من صراعات مادية و فكرية تحملها لنا أجهزة إعلام قادرة على التأثير و الإقناع . و الواقع الذي تعيشه أمتنا الإسلامية يخالف ما أمرنا الله به ، فيجب على كل مسلم أن يدعو إلي دينه ويحارب كل من يسئ إليه . فيقول تعالي : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ [سورة آل عمران: ١٠٤].

وتستطيع الوسائل الاتصالية أن تلعب دورا جوهريا في مجال النهوض بالمرأة و تدعيم مفهوم المساواة بينها و بين الرجل (١) ، و يظهر من الاجتماع التحضيري للجنة المرأة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة ، والذي عقد في فبراير/ مارس عام ٢٠٠٠ ، بوادر للتحسن في اتجاه تحقيق المنظور النوعي ، و في تشجيع السياسة التي ترقي إلي موضوع الاستخدام الأمثل لوسائل الاتصال . و يتضح من الردود التي أرسلتها الدول الأعضاء ردا على الاستبيان الذي أرسلته الأمم المتحدة بخصوص متابعة تنفيذ قرارات مؤتمر بكين ، أن ٧٦ دولة من بين ١٨٩ دولة اتخذت إجراءات تنفيذية في اتجاه تعزيز دور الوسائط الإعلامية ، فعلى سبيل المثال ، اتجهت سياسات التوظيف بإحدي شركات وسائط الإعلام الكبري في المملكة المتحدة إلي زيادة نسبة النساء في المناصب العليا والمتوسطة ، و ارتفعت بذلك نسبة النساء في تلك المناصب من ١٩ ٪ عام ١٩٥٠ إلي ٢٩ ٪ عام ١٩٩٨ . كما اتجهت الإذاعة البريطانية إلي تحقيق خطة لكي تتقلد النساء نسبة ٣٠ ٪ من المناصب الإدارية العليا ، كذلك تحقيق نسبة ٤٠٪ من الوظائف العليا و المتوسطة بحلول عام ٢٠٠٠ (٢) .

(1) Ogden , Jane, Mundray; Kate, The effect of the media on body satisfaction : the role of gender and size , Eruopean Eating Disordrs Review , Vol . 44 (3) Sep 1996 , pp. 171 – 182 .

(2) United Nations , Economic and Social , Review And Appraisal Of The Implementation Of The Beijing For Action , Jan , 2000 , pp.12-13

وقد تم إنشاء عدة شبكات نسائية إعلامية على الأصعدة المحلية و الوطنية والدولية كوسيلة لنشر المعلومات و تبادل الآراء و تقديم الدعم للمجموعات النسائية العاملة في وسائط الإعلام . و في فنلندا تكونت شبكة أطلق عليها شبكة صورة المرأة و تقوم هذه الشبكة باتباع مواد للتدريب على إعطاء صورة منصفة للمرأة لاستخدامها في الإنتاج التلفزيوني . كما أنشأت الهند شبكة أطلق عليها *Women feature servers* لزيادة أعداد النساء العاملات في مجال شبكات الاتصالات . كما أنشأت كل من نامبيا و كامبوديا و أوغندا و أنجولا رابطة أطلق عليها رابطة المرأة ووسائل الإعلام ، كما نظمت جمهورية الدومينكان برامج تدريبية لتدريب الفتيات على تكنولوجيا المعلومات في المناطق الفقيرة ، و تركز نيجيريا على نجاح المرأة في العديد من المهن ، و بالأخص على المهن التي تهيمن عليها الرجال لفترات طويلة ، و أعدت الفلبين دليلا بأسماء خبيرات الإعلام الناشطات في هذا المجال (١) .

و هذه ليست إلا أمثلة قليلة على المنظمات و الشبكات القوية التي نشطت منذ مؤتمر بكين . و بوجه عام ، فقد اتجهت غالبية الدول الست و سبعين – التي وردت إجاباتها على الاستبيان – لبذل جهود لتشجيع تقديم التطوير المتوازن و غير النمطي للمرأة في وسائط الإعلام من خلال منظمات و برامج الوسائط النسائية ، ولم يقتصر ذلك النشاط على اكثر المنافذ الإعلامية شيوعا كالإذاعة و التلفزيون والصحافة اليومية و الأسبوعية و المطبوعات فقط ، بل تعداها إلي أشكال أخري مثل معارض المتاحف و الأناشيد و الوسائط الإلكترونية و الفنون الشعبية و الأفلام و الأغاني و غيرها (٢) .

(1) ناهد رمزي : المرأة و الإعلام في عالم متغير ، مرجع سابق ، ص ١٧٠ .
(2) ناهد رمزي : الدور الوظيفي للإعلام المصري في خدمة قضايا المرأة . الندي الفكري الأول حول المرأة و الإعلام ، المجلس القومي للمرأة ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .

سلبيات الدور المجتمعي و الإعلام بالنسبة لقضايا المرأة :

١- قلة الندوات الخاصة بتوعية المرأة لحقوقها و توضيح أهمية هذا الدور في المجتمع.

٢- قلة استخدام الإمكانات التي تؤدي إلي تحسين مشاركة المرأة في تنمية المجتمع .

٣- التفرقة في التعامل الوظيفي بين المرأة و الرجل .

٤- تمييز الرجل بأدوار اجتماعية عن المرأة ، مما يساهم في ترقي دوره الاجتماعي و تأخر المرأة في هذا الترقي.

٥- تضارب الآراء حول قضايا فرعية في المجتمع و استحواذ وسائل الإعلام عليها ، مما يلفت نظر المجتمعات الغربية إلي اختلافات سطحية بين المسلمين ، والسماح لوسائل الإعلام الغربية بإحداث فجوة بين صفوف المسلمين.

٦- الاستسلام لعادات و تقاليد خاطئة . مما يعكس صورة غير صحيحة عن الإسلام في المجتمعات الغربية .

٧- قلة المؤتمرات الجادة التي تهتم بقضايا المرأة ، وعدم الترويج لها بشكل كافي.

٨- الاستخدام الخاطئ لصورة المرأة من قبل وسائل الإعلام مما يشجع الفتيات على الانقياد وراء ما هو سطحي و غير مجدي .

٩- عدم استغلال وسائل الإعلام – على الرغم من انتشارها في المجتمع - بشكل صحيح و مدروس للترويج بأهمية مشاركة المرأة في المجتمع .

١٠ -قلة الأعمال التلفزيونية التي تتناول شخصيات نسائية مشرفة على عكس عدد الأعمال التي تتناول شخصيات لرجال من التاريخ .

١١-الاستهزاء بأحلام المرأة و طموحاتها في وسائل الإعلام المرئية لجعلها تنحصر- في أغلبها - بتحضير الطعام ، والتزين .

مقترحات لعلاج هذه السلبيات:

يقول الله عز وجل : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ [سورة التوبة ٧١ :٧٢]

توضح هذه الآيات حالة المجتمع المتكامل في ضرورة وقوف المؤمنين والمؤمنات معا في المسئولية المشتركة لمواجهة شئون الحياة .

كما يجب على القائمين بالعمل الإعلامي مراعاة جوانب تربوية تساعد على غرس القيم السليمة مما ييسّر العملية التنموية داخل المجتمعات و منها :

١- التوصل للتصور الاعتقادي الصحيح .

٢- الاهتمام بالجانب العلمي الذي تعتمد عملية التنمية داخل المجتمعات .

٣- توثيق الصلة بين المسلم و ربه .

٤- الاهتمام بغرس مشاعر الأخوة في النفس و توضيح الحقوق و الواجبات التي تصاحب ذلك .

٥- الاهتمام بتوضيح مبدأ العمل الجماعي لما له من عظيم الأثر في تقدم المجتمع .

٦- تحديد نوعية البرامج التي يشاهدها الشباب .

٧- تطبيق المنظور الإسلامي في الوسائل الإعلامية المختلفة .

٨- عدم إظهار صورة المرأة على أن كل هدفها في الحياة الاهتمام بالبشرة ومستحضرات التجميل كما تصورها وسائل الإعلام.

٩- عمل رصد إعلامي جاد لكل فعاليات المؤتمرات الدولية والإقليمية، ومتابعة الخطوات الفعلية لتنفيذ توصيات المؤتمرات السابقة التي ناقشت قضايا

المرأة، وإصدار ملاحق صحفية؛ لبيان الموقف الشرعي من هذه المؤتمرات وتوصياتها[1].

١٠- الاختيار الدقيق للوجهات الإعلامية التي تمثل المرأة العربية المسلمة.

١١- مقاطعة القنوات الفضائية التي تروج لصورة سيئة وخارجة عن المرأة المسلمة.

١٢- استخدام وسائل الإعلام لتوعية المرأة والرجل بتأثير التغير الاجتماعي على الأدوار الجندرية وكيفية التعامل مع هذه التغيرات والتكيف لها.

من هنا نجد أن تكامل المؤسسات المختلفة في المجتمع من أجل التربية هو الركيزة الأساسية التي ينشأ عليها جيلا بأكمله محتفظا بهويته العربية الإسلامية، وغير منساقا وراء المحدثات الغربية.

توصيات الكتاب:

١- انعقاد مؤتمرات عالمية تحت لواء المؤسسات الشرعية الرسمية كالأزهر الشريف مثلا، لمناقشة قضايا المرأة وما تتضمنه من مشاكل وعقبات.

٢- قيام وسائل الإعلام بكل أنواعها بعمل حملة توعية قوية تدعم هوية المرأة العربية، وعدم الاستفادة من الانسياق وراء غير المقبول من الفكر الغربي.

٣- وضع شخصيات إسلامية بارزة في مناهج التربية الدينية للاستفادة في كيفية مشاركتهن في المجتمع الإسلامي، وتصحيح الصورة السائدة التي تروج لها بعض المؤتمرات حول مدي الظلم التي تعاني منه المرأة والمستمد من الشريعة الإسلامية.

٤- التوعية الجادة والهادفة لقيمة الترابط الأسري، كونه يمثل اللبنة الأولي في تشكيل فكر الأبناء بالنسبة لقضايا المرأة.

٥- زيادة نسبة المقاعد المخصصة للمرأة في المشاركات السياسية المختلفة كي تسنح لها مناقشة قضاياها بصورة أكثر جدية وأهمية.

---

(1) فؤاد بن عبدالكريم بن عبدالعزيز: قضايا المرأة في الدراسات الدولية دراسة نقدية في ضوء الإسلام، مرجع سابق، ص ١٠٢٣.

٦- الاهتمام بالتربية القرآنية في جميع المؤسسات المدرسية واللامدرسية لتوضيح الصورة الصحيحة للمرأة في الإسلام .

٧- العمل على القضاء على الأمية الأبجدية.

٨- إعادة النظر في قوانين عمل المرأة .

٩- إعادة النظر في خطط تعليم المرأة ، بحيث تتفق مع طبيعتها -من ناحية - وظروف المجتمع واحتياجاته من ناحية أخرى .

١٠- إنشاء مراكز تدريب مهنية متقدمة لتأهيل قطاعات كبيرة من النساء المتعلمات أن تدخل سوق العمل بمتطلباته الجديدة .

١١-تضافر الجهود لتحقيق التماسك القومي والإحساس بالهوية الواحدة من جانب كل أفراد الشعب.